صحة رضاعة أم سلمة للحسن البصري بين النفي والإثبات

رماش إبراهيم

ماجستير التاريخ الإسلامي
أستاذ التعليم الثانوي
الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

رماش إبراهيم، صحة رضاعة أم سلمى للحسن البصري: بين النفي والإثبات.- دورية كان التاريخية.- العدد الرابع والعشرون؛ يونيو ٢٠١٤. ص ٤٣ – ٥٠.

www.kanhistorique.org

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخّص

الحسن البصري عَلَمٌ من أعلام التابعين وساداتهم وكبرائهم، استفاضت شهرته علمًا وأدبًا وزهدًا وورعًا، فكان القدوة والمثل لعلماء الأمة من بعده. وكان أهل البصرة إذا قيل لهم: مَنْ أعلم أهلها، ومَنْ أورعهم، ومَنْ أزهدهم، ومَنْ أجملهم؟ بدؤوا به. ولد في المدينة في بيت أم سلمة زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) التي سمته باسم الحسن، وأرضعته من ثديها ودعت له باليمن والخير، وبذلك قدر للحسن أن ينشأ ويتربى في بيت النبوة، وتقول المصادر والروايات إِنَّ الْمَبْلَغَ الَّذِي بَلَغَهُ الْحَسَنُ مِنَ الْحِكْمَةِ مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ الَّذِي شَرِبَهُ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ، حتى قيل عنه، كَانَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، وفي الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ، وفِي الْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ، والْحِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، والزُّهْدِ وَالصِّدْقِ، والْفَصَاحَةِ وَالْبَلاغَةِ.

مُقَدِّمَةٌ

لقد حفل التاريخ الإسلامي والأموي بصفة خاصة بالرجال الأفذاذ نعتز بذكرهم، أئمة في العلم والتقى، والزهد والورع، والجهاد والبطولات، منهم الحسن البصري -رحمه الله، سيد من سادات التابعين وكبرائهم، جمع كل فن من كل علم وزهد وورع وعبادة. ولد في بيت أم سلمة زوجة الرسول(ﷺ)، التي كانت تبعث أم الحسن في الحاجة فيبكي الرضيع-الحسن- فتسكته أم سلمة بثديها، تعلله به إلى أن تجيء أمه، فيدر عليه ثديها فيشربه. فإلى أي مدى يُصدقُ إرضاع أم سلمة للحسن البصري؟

رغم أن كثير من المصادر والمؤلفات المختلفة سواء أكانت دينية أم تاريخية ،أم الكتابات الحديثة والمعاصرة، تتطرق للحادثة دون التوقف عندها للتأكد من مدى صدق وصحة رواياتها وأسانيدها، أمام الفارق الزمني بين رُواة الحادثة وتاريخ وقوعها، وكذلك بين مولد الحسن البصري وتاريخ إرضاعه. وتبرز أهمية هذا الموضوع في تعلقه المباشر بالحكم على الأسانيد بالاتصال أو الانقطاع مما يترتب عليه معرفة صحيح الرواية من ضعفها. هذا ما دفعني إلى إعادة النظر في قراءة الأسانيد والروايات المختلفة قراءة تاريخية متمحصة مدققة من أجل إثبات صحة الرضاعة أو نفيها. وفي هذه الصفحات سأتعرض لمولد الحسن البصري ونشأته، ومدى صحة إرضاع أم سلمة له، وأثر نشأته في بيت النبوة ومجالس الصحابة على صفاته وعلمه.

الحسن البصري (٢١-١١٠هـ/٦٤٢-٧٢٨م)

(١) مولده ونشأته

هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار المكنى بأبي سعيد،[١] مولى زيد بن ثابت الأنصاري.[٢] وكان أبوه يسار، مِن سَبي مَيسانَ، نزل المَدينَةِ، فاشتَرَتهُ الرُّبَيِّعُ بِنتُ النَّضر عَمَّةُ أَنَس بن مالِكٍ فَأَعتَقَتهُ،[٣] ولد بالربذة، ونشأ بالمدينة حسب رواية حفص بْن غياث، عَن أشعث بن سوار الكندي،[٤] بينما أغلب المصادر تجمع على أنه ولد في المدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر،[٥] أي سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، في بيت أم سلمة[٦] التي سمته باسم الحسن، وحنكه

عمر بيده وكانت أمه خيرة[٧] مَولاَةً لأُمّ سَلَمَةَ زوج النبي (ﷺ) التي كانت ترضعه من صدرها في غياب أمه فكان يدر عليه، لذا يقولون فصاحته من بركة ذلك،[٨] وإن الْمَبْلَغَ الَّذِي بَلَغَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ والعلم مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ الَّذِي شَرِبَهُ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ "رضي الله عنها".[٩] كان المولود الصغير قسيمًا وسيمًا، بهي الطلعة، تام الخلقة، يملأ عين مقلتيه، ويأسر فؤاد رائيه، ويسر عين ناظريه، ويقول الحسن عن حالة ووضع أبويه: «كان أبي وأمي لرجل من بني النجار، فتزوج امرأة من بني سلمة، فساق أبي وأمي في مهرها فأعتقتنا السلمية».[١٠] ودعا له عمر بن الخطاب «اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس»،[١١] وبهذا الدعاء وبركات بيت النبوة وحجر أم سلة زاد علمًا وفقهًا، وحفظًا للقرآن.

كان عمره يوم قتل عثمان "رضي الله عنه" أَربَعَ عَشرَةَ سَنَةً،[١٢] لأنه كان حاضرًا ليوم الدار. ونَشَأَ بِوادي القُرَى،[١٣] وأعده ابن سعد من الطبقة الثانية،[١٤] وهناك من يقول على رأس الطبقة الثالثة،[١٥] ومن إخوته: عمار، وسعيد.[١٦] وقد أخذ الحسن منذ صباه يختلف إلى المسجد الجامع، وفي أثناء ذلك حفظ القرآن وتعلم الكتابة على يد حطان بن عبدالله الرقاشي،[١٧] وأخذ ينهل مما في المدينة من فيض الرسالة، ثم يتوجه بعد ذلك إلى البصرة ويعيش لمدارسة القرآن الكريم ورواية الحديث محاولاً الوقوف على جوانب التشريع الإسلامي.[١٨]

(٢) مدى صحة رضاعة أم سلمة للحسن البصري

لقد أوردت الكثير من المصادر الإسلامية روايات مختلفة عن إرضاع أم سلمة زوجة الرسول (ﷺ) للحسن البصري وهو في بيتها مع أمه خيرة التي كثيرًا ما تذهب لقضاء بعض حوائج مولاتها. فما مدى صحة رضاعة الحسن من ثدي أم سلمة؟

تذكر المصادر «أَنَّ أُمَّهُ كانَت رُبَّما غابَت، فَيَبكي الصَّبيُّ، فَتُعطيه أُمُّ سَلَمَةَ ثَديَها، تُعَلِّلُهُ بِهِ إِلَى أَن تَجيءَ أُمُّهُ، فَدَرَّ عَلَيه ثَديُها، فَشَرِبَهُ، فَيَرَونَ أَنَّ تِلكَ الحِكمَةَ والفَصاحَةَ مِن بَرَكَةِ ذَلِكَ».[١٩] وهذه الرواية لابن سعد ومن حذا حذوه، ونقل عنه، لا تَعتمد على الإسناد، وإنما كانت عبارة عن ذكر لها دون إعطاء الرأي حول ذلك وعلى صحة الرواية، لذا كانت الرواية ضعيفة، لا تُقبل كدليل لإثبات صحة الرضاعة. علمًا أن ابن سعد ولد سنة (١٦٨هـ/٧٨٤م)، ولم يعايش الحادثة من قريب ولا من بعيد، هذا ما يبطل روايته ومن نقل عنه لأنها منقطعة، مع غياب مصدرها الأصلي.

أما الرواية الثانية التي تعتمد على الإسناد لصاحبها الأصبهاني،[٢٠] والمزي،[٢١] حيث يقول كل منهما: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ،[٢٢] قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَامِلٍ،[٢٣] قَالَ: ثنا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ،[٢٤] عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الأَعْرَابِيِّ،[٢٥] قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ ابْنًا لَجَارِيَةِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ)فَبَعَثَتْ أُمُّ سَلَمَةَ جَارِيَتَهَا فِي حَاجَتِهَا فَبَكَى الْحَسَنُ بُكَاءً شَدِيدًا فَرَقَّتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا فَأَخَذَتْهُ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا فَأَلْقَمَتْهُ ثَدْيَهَا فَدَرَّ عَلَيْهِ فَشَرِبَ مِنْهُ».

وهذه الرواية عليها مآخذ:

حيث نجد رَاوِيهَا عوف الأعرابي لم يشهد الحادثة بل وُلد بعدها بحوالي أربعين سنة أو أكثر، لأن مولده كان بين سنة ٥٩ هـ إلى ٦١ هـ (٦٧٩-٦٨١م)[٢٦] ومولد الحسن كان قبل وفاة عمر بعامين أي سنة (٢١ هـ/٦٤٢م)،لأن وفاة عمر "رضي الله عنه" سنة (23هـ/٦٤٤م). فتكون الحادثة وقعت قبل قرابة أربعة عقود من ولادة عوف الأعرابي، وهو لم يذكر من حَدَّثَهُ عنها، رغم دقة الوصف لها، كأنه عايشها من قريب، لكن الرواية منقطعة، ولا يستدل بها لغياب مصدرها الأصلي، وبالتالي الضعف والانقطاع في الرواية هي الأخرى. أضف إلى ذلك؛ أن عوف الأعرابي مشكوك في صدقه وثقته، خاصةً وأنه كَانَ قَدَرِيًّا رَافِضِيًّا، حتى قيل إنه شيطان،[٢٧] رغم أن ابن سعد،[٢٨] يقول: أنه ثقة كثير الحديث، لكنه شيعيًا.

أما مولد عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَامِلٍ كان في حدود (٢٠٦هـ/٨٢١م) انطلاقًا مما ذكره الخطيب البغدادي،[٢٩] أنه عاش أربع وتسعين سنة وتوفي سنة ثلاثمائة. بينما هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ توفي في (٢١٦هـ /٨٣١م)، هذا ما يؤكد عدم سماعه من هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، خاصةً وأن عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ كان في حدود (١٠) سنوات من عُمْرِه، بينما هَوْذَةُ سنه أكثر من (٩٠) سنة، وهذه الفارق في العمر ينفي الاتصال بينهما وبالتالي يكون الانقطاع في الرواية من عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ فتكون ضعيفة ومرسلة. وأن هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ضعَّفهُ ابن معين،[٣٠] ويقول: أنه لم يكن بالمحمود، لأنه جاء بأحاديث لم يأت بها غيره، وكان أطروشًا أيضًا.[٣١] بينما أحمد بن حنبل، لم يعترف بصحة حديثه، وتمنى أن يكون صدوقًا، وما كان أدق من عوف، أما النسائي فقال: ليس به بأس، وأبو حاتم أعتبره صدوق.[٣٢]

ومن جهة أخرى؛ في ترجمة الخطيب البغدادي[٣٣] لـ «عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن أبي كامل أبو مُحَمَّد الفزاري»، أنه حَدَّث عن هوذة بن خليفة، لكن لم يتكلم فيه بشيء من حيث الإسناد وثقته، ونفس الشيء حَدَثَ للذهبي[٣٤] رغم سعة اطلاعه، ودقة رواياته، إلاَّ أنه قال: «لم يتكلم فيه... أبو بكر الخطيب بشيء»، بينما الحافظ ابن حجر[٣٥] قال عنه: «عبد الله بن محمد بن كامل الفزاري أتى عن هوذة بن خليفة بخبر منكر». إذن هو مجهول الحال لم يُنقل توثيقه عن أحد، وقد أتى بخبر منكر، فمثله لا يحتج به أيضًا.

وحتى النووي[٣٦] ذكر الحادثة دون إسناد، إذ يقول: «فربما خرجت أمه في شغل فيبكى فتعطيه أم سلمة، رضي الله عنها، ثديها فيدر عليه». فهنا روايته للحادثة انطلقت من احتمالات وتوقعات مثل أغلب الروايات" فربما[٣٧] خرجت"، ما يعني أن الحادثة قد وقعت أو لم تقع، إلى جانب أنه لم يوضح ماذا يدر ثدي أم سلمة على الحسن عكس ما ذكر السابقون من المؤرخين، لذا نعتبر هذه الراوية مردودة على صاحبها لغياب الإسناد ولا يُحتج بها. وتتوافق مع الرواية التالية، التي يقول فيها صاحبها: «وَكَانَت خيرةُ رُبمَا غابتْ فيبْكي الحسنُ فتعطيه أمُّ سَلمَة ثدْيها تُعلِّلُه بهِ، وَإِلَى أَن تجيءَ أمهُ فدرَّ عَلَيْهِ ثديُها».[٣٨] وهي الأخرى تفتقر للإسناد، ولم توضح ماذا در

علمية. عالمية. مُحكمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الثدي على الرضيع الحسن، خاصةً وأن فترة الرضاعة عند أم سلمة قد توقفت بعد زواجها من الرسول(ﷺ) ولم تنجب معه، لذا نتساءل ماذا أدرت عليه؟ عطفًا وحنانًا، أما أنها ألهته وأسكتته عن البكاء حتى تجيء أمه؟.

ونجد الذهبي،[٣٩] وابن تغري بردي[٤٠] يسايران الرواية الأولى مع بعض الاختلاف في المعنى، في قولهما: «كانت تذهب أمه لأم سلمة في الحاجة فتشاغله أم سلمة بثديها فربما در عليه». وتشاغله في هذه الرواية يعني تلهيه عن البكاء وليس ترضعه بالضرورة، وبملامسته للثدي يتوقف عن البكاء. وأقرب إلى هذه الرواية ما أورده الشيرازي،[٤١] حيث يقول: «وروي أن أمه كانت خادمة لأم سلمة زوج رسول الله (ﷺ)، وربما بعثتها في حاجة فيبكي الحسن فتناوله ثديها». وتبقى أغلب الروايات مبنية على الاحتمال والتوقعات "ربما"، ولعل هذا ما يثبت عدم صحتها لغياب الإسناد الحقيقي.

يقول صاحب أخبار القضاة،[٤٢] حدثني أحمد بن زهير أخبرنا محمد بن سلام،[٤٣] قال حدثنا أبو عمرو الشعاب،[٤٤] قال: «كانت أم سلمة زوج النبي (ﷺ) تبعث أم الحسن في الحاجة فيبكي، وهو صبي، فتسكته بثديها». وفي نفس السياق يقول ابن أبي الدنيا:[٤٥] «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ مِهْزَمٍ قَالَ: كَانَتْ أُمُّ الْحَسَنِ تَدْخُلُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَتَبْعَثُهَا فِي الْحَاجَةِ فَيَبْكِي الْحَسَنُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَتُسْكِتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِثَدْيِهَا». والرواية بلفظ «فتسكته بثديها»، هذا لا يعني أن ثديها درّ له الحليب، بل لعله من باب تسلية الصبي وتصبيره وإلهائه لحين مجيء أمه كما يفعله كثير من نساء العرب في البادية إلى زماننا هذا. وكذلك أن بين الراوي، أبو عمرو الشعاب وبين الحادثة فارق زمني كبير، وهو لم يَسُق إسناده إلى من روى عنه، وبذلك فهو مرسل، كما ذكره الذهبي. كما أنه نادرًا ما يبقى الحليب في ثدي الأم بعد مرور أكثر من عامين بل لعلّه من المستحيل بقاء الحليب في صدر أمٍّ بعد ولادتها بخمسة أعوام ؟! فكيف إذا كانت المدّة أكثر؟! بل كيف إذا علمنا أن أم سلمة رضي الله عنها توفي زوجها أبو سلمة - وهو أبو أولادها ومنه كان حليبها- بعد معركة بدرٍ بأشهر. في حين أن الحسن البصري ولد- كما أخبر هو عن نفسه- لسنتين بقيتا من خلافة عمر "رضي الله عنه"[٤٦] فعلى هذا يكون الحليب قد بقي يدرّ من أم سلمة قرابة العِقدين من الزمان، وهو ما لا يصدقه العقل، خاصةً وأن أغلب الروايات غاب عنها الإسناد المستفيض والمتواتر، مما يؤكد على عدم صحتها، وأن اللّذين كتبوا عن الحادثة أو رووا عنها ولدوا بعدها بسنين، هذا ما يبعد صحتها في كل الحالات والروايات المختلفة.

ويقول الخطيب البغدادي:[٤٧] «أَخْبَرَنِي القَاضِي أَبُو عبد الله الصَّيْمَرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيُّ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الشَّعَّابُ قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تُخْرِجُ الْحَسَنَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ مُنْقَطِعَةً إِلَيْهَا فَكَانُوا يَدْعُونَ لَهُ... ». هذه الرواية تخالف الروايات السابقة وتثبت أن أم سلمة لم ترضع الحسن البصري، رغم ضعف إسنادها لانقطاعه وعدم التواصل بين أبي عمرو الشعاب وعمن نقل عنه الحادثة، كما ذكرنا أنفًا.

وإذا انطلقنا مما جاء في الروايات المذكورة أعلاه، بأن المرضعة كانت كبيرة في السن، ولم يكن بها لبن فعلاً، لأن سنها في حدود (٥٠) سنة. وإنما كانت تُلقم الطفل ثديها لتشغله عن البكاء فإن الرضاع لا يتحقق شرعًا بهذا العمل، وعلى هذا الحال لا يترتب بُنوة الحسن لأم سلمة. وقد قال الإمام مالك: «ما كان من الرضاعة بعد الحولين كان قليله وكثيره لا يحرم شيئًا، إنما هو بمنزلة الماء».[٤٨] وأن من عادات العرب الترفع عن الموالي والإماء، لاعتقادهم أنهم دون مستواهم الاجتماعي، فكانوا لا يتزوجون منهم ولا يزوجونهم بناتهم، فكيف يعقل لأم سلمة أن ترضع ابن مولاتها الذي سيكون ابنها من الرضاعة وهي زوجة النبي(ﷺ)، وعادات العرب لازالت راسخة في التعامل مع الموالي.

إن هذه المواقف والآراء كلها تبرر لإمكانية القول: أن أم سلمة لم ترضع الحسن البصري في كل الحالات، وهي زوجة الرسول(ﷺ)، وتعلم ما وراء الرضاعة من أحكام وأصول فقهية، فكيف تذكر هذه المصادر بأنها أرضعته وهي تفتقر لإسناد سليم وحقيقي؟ إضافة إلى غياب التواصل بين الروايات، مما يجعلها ضعيفة ومنقطعة لا يحتج بها. والرواية الوحيدة التي قد تكون صادقة هي التي ذكرها المزي،[٤٩] والذهبي،[٥٠] وابن حجر،[٥١] في ترجمة الحسن، حيث يروي كل منهما ما يلي: «وَقَالَ عُبَيد اللَّه بْن عَمْرو الرَّقِّيّ،[٥٢] عن يونس بْن عُبَيد،[٥٣] عن الْحَسَن، عن أُمِّه: أنها كانت ترضع لأُم سلمة». ومعنى هذه الرواية أن (خيرة) أم الحسن هي التي كانت تُرضِع لأم سلمة، أي ترضع لذريتها من أولاد بناتها أو أبنائها.

ورغم أن الرواية اعتمدت على العنعنة، مع احتمال غياب الاتصال، لأن عُبَيد اللَّه بْن عَمْرو عاش في الشام في منطقة الرقة بينما يونس بن عبيد سكن البصرة. لكن المزي،[٥٤] ذكر أن عُبَيد اللَّه بْن عَمْرو روى عن يونس بن عبيد، وبذلك يكون الإسناد سليمًا، وتصح الرواية، لأن أم الحسن كانت تدرّ الحليب، وحديثة العهد بالولادة، فيصحّ منها ذلك بخلاف أم سلمة "رضي الله عنها"، لأن من عادات العرب أن الأسر الشريفة ذات المقام والمكانة المرموقة في المجتمع هي التي ترضع أبناءها عند المرضعات، يضاف إلى ذلك الإسناد القوي لهذه الرواية، لأن رُواتها ثقة كما أوردنا في الهامش.

وهكذا؛ نجد تضاربًا في الروايات، فهناك من روى الروايتين مثل المزي والذهبي وابن حجر دون الوقوف عندهما للتعليق وتبيان مدى صحة الواحدة منهما، بل نقولها كما هي دون التعليق أو نقد للإسناد أو المقارنة والمقاربة بينهما، ونفس الشيء حدث لمَنْ ذكر الرواية الأولى. وحتى أهل الحديث الذين يتفحصون رواياتهم، ويميزون بين غثها وسمينها ويركزون في نقلهم على رواية العدول، لم

علمية. عالمية. مُحكمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

يذكروا ويرووا الحادثة أصلاً ولو بالإشارة لها، هذا ما يؤكد عدم صحتها، وعدم حدوثها.

(٣) أثر نشأته في بيت أم المؤمنين ومجالس الصحابة على صفاته

إن ملازمة مجالس الأخيار تفيض على المرء علمًا من علمهم، وهديًا من هديهم، وشعاعًا من نورهم، فكيف بمَنْ يُلازمهم ليل نهار، يطّلع على أحوالهم، ويتأسّى بهم في جميع أمورهم. إنه الحسن البصري الذي شاء الله أن ينشأ في بيت أم المؤمنين أم سلمه رضي الله عنها وأن يكون من أهل السعادة بملازمة بيوت زوجات الرسول(ﷺ)، حيث يقول الحسن: «كنت أدخل بيوت أزواج النبي(ﷺ)،... فأتناول سقف البيت بيدي»،[٥٥] مما أتاح له الفرصة أن ينهل من علوم أمهات المؤمنين من حديث وفقه، فلقد أثرّت المدرسة النبوية الشريفة ومدرسة الصحابة رضوان الله عليهم على الحسن وعلمه وفقهه، فكثير من المؤرخين والرواة يرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك المنشأ الكريم، فأضحى سيد أهل زمانه علمًا وعملاً، وأشهر شيوخ البصرة وزهادها. خاصةً وأن عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" دعا له، قائلاً: «اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس»،[٥٦] وبهذا كان من خيار التابعين، وكان الرجل إذا نظر إلى الحسن انتفع به، وإن لم ير عمله ولم يسمع كلامه، وعنه قالوا: «ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء».[٥٧]

وقالوا عنه: «مَا زَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَعِي الْحِكْمَةَ حَتَّى نَطَقَ بِهَا».[٥٨] كان رجلاً مليح الصورة، بهيًا، تام الشكل، وكان من الشجعان الموصوفين.[٥٩] قال قتادة: «ما كان أحد أكمل مروءة من الحسن»،[٦٠] إمامُ أهل البصرة وَحَبر زمانه،[٦١] ومن فصحاء الإسلام[٦٢] ويقول عنه الذهبي:[٦٣] «كَانَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، إِمَامًا مجتهداً كثير الاطّلاع، رأسًا في الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ، رَأْسًا فِي الْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ، رَأْسًا فِي الْحِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، رَأْسًا فِي الزُّهْدِ وَالصِّدْقِ، رَأْسًا فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلاغَةِ، رَأْسًا فِي الأَيْدِ وَالشَّجَاعَةِ» عاش الحسن "رضي الله عنه" دنياه غير آبه بها، غير مكترث لها، لا يشغله زخرفها ولا يغويه مالها، فكان نعم العبد الصالح، حليف الخوف والحزن، أليف الهم والشجن، عديم النوم والوسن، كان لفضول الدنيا وزينتها نابذًا، ولشهوة النفس ونخوتها واقذًا، الفقيه الزاهد، المتشمر العابد،[٦٤] حزينًا في حياته كأنه أصيب بمصيبة.[٦٥] مكث ثلاثين سنة لم يضحك وأربعين سنة لم يمزح.[٦٦]

وحول الصفات الشاملة يقول ابن سعد،[٦٧] ومَنْ نقل عنه وسايره، كان «جامِعًا، عالِمًا، عاليًا، رَفيعًا، فَقيهًا، ثِقَةً، مَأمونًا، عابِدًا، ناسِكًا، كَثير العِلمِ، فَصيحًا، جَميلاً، وسيمًا»، حتى شبهه البعض بصحابة رسول الله، رغم أنه لم يَصحَب النَّبيَّ (ﷺ)[٦٨]، وروى بلال بن أبي بردة قال: سمعت أبي يقول: «والله لقد أدركت أصحاب محمد (ﷺ) فما رأيت أحدًا أشبه بأصحاب محمد (ﷺ) من هذا الشيخ - يعني الحسن - وقال عليّ بن زيد: أدركت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب ويحيى بن جعدة والقاسم بن محمد وسالمًا في آخرين فلم أر مثل الحسن، ولو أن الحسن أدرك أصحاب رسول الله (ﷺ) وهو رجل لاحتاجوا إلى رأيه».[٦٩] وهو أشبه رأيًا من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب،[٧٠] وأقواله هي أفعاله،[٧١] وكانَ أَعلَم النّاس بِالحَلاَل والحَرامِ.[٧٢] وهو من كبراء التابعين وسادتهم، وجمع كل فن من علم وعبادة وورع وزهد.[٧٣] «وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة»[٧٤] لائم، وهو غاية في الفصاحة التي زادت من ثقة الأمراء والناس فيه، حتى قيل أنه سُئل أنس بن مالك عن مسألة، فلم يجب، وقال: "سلوا الحسن مولانا، فإنه سمع وسمعنا، فحفظ ونسينا".[٧٥]

أَدْرَكَ سَبْعِينَ بَدْرِيًّا،[٧٦] لكن هناك من ينفي ذلك بحكم أن أهل بدر الذين يروي عنهم لم يتعدوا الخمسين،[٧٧] وعن قتادة أنه ما لقي أحدًا من البدرين،[٧٨] رغم أن هناك مَنْ يقول أدرك مائة وثلاثين من أصحاب رسول الله.[٧٩] وقال الزهري: العلماء أربعة: سعيد بن المسيب في المدينة، ومكحول في الشام، والحسن بن أبي الحسن البصري في البصرة، وعامر الشعبي في الكوفة.[٨٠] قال يزيد بن حوشب «ما رأيت أخوف من الحسن وعمر بن عبدالعزيز كأن النار لم تخلق إلا لهما».[٨١] لقد تمثلت روح الحسن عصر النبوة والصحابة، خاصةً وأن طفولته كانت بين بيوت زوجات الرسول (ﷺ) والصحابة رضوان الله عليهم، وعندما انتقل إلى البصرة، كان كثيرًا ما يُقارن بينه وبين واقع البصرة ويطمح لاستلهام تلك الروح ومعانقتها، وكان يحزنه أن لا يجد صدى للسمو والرفعة نحو آفاق الإيمان الرحبة، يقول معبرًا عن ذلك: والله ما من «رَجُلٌ أَدْرَكَ الْقَرْنَ الأَوَّلَ أَصْبَحَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ إِلا أَصْبَحَ مَغْمُومًا وَأَمْسَى مَغْمُومًا».[٨٢] ولذلك لازمته ظاهرة الحزن والبكاء، وكثيرًا ما حاول في حلقاته أن يجسم تلك الروح، ويقول موضحًا ذلك: «نَضْحَكُ! وَلا نَدْرِي لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِنَا فَقَالَ: لا أَقْبَلُ مِنْكُمْ شَيْئًا وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ لَكَ بِمُحَارَبَةِ اللهِ طَاقَةٌ؟».[٨٣]

وتبقى مناقب الحسن كثيرة ومحاسنه غزيرة، لا تحتاج لصفحات، بل لكتب ومجلدات، خاصةً وأن علومه مشهورة، ومواقفه ثابتة لا يزعزعها مزعزع مهما كان نوعه.

(٤) وفاته

توفي الحسن يوم الخميس ودفن يوم الجُمُعَةِ،[٨٤] أول رجب،[٨٥] في سنة عشر ومائة،[٨٦] وغَسَّلَهُ أَيّوبُ، وحُمَيدٌ الطَّويلُ،[٨٧] وكان عمره تسع وثمانين سنة،[٨٨] بينما ولده عبد الله، قال إن أباه عاش نحوًا من ثمان وثمانين سنة،[٨٩] وصلَّى عليه النضر بن عمر المقرئ الحميري، من أهل الشام،[٩٠] وكانت جنازته مشهودة، عقب الجمعة في البصرة، حيث شيعه خلق عظيم، حتى إن صلاة العصر لم تقم في مسجد[٩١] المدينة لانشغال الناس بحادثة موته، وقد ذكر المؤرخون ما تركت منذ دخل الإسلام للمدينة. هكذا؛ ولد الحسن البصري، وفي بيوت النبوة ومجالس الصاحب نشأ ونهل الكثير من

علمية. عالمية. مُحكمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

سمو الأخلاق وعلوم الشرع المختلفة، هذا ما أهله للقيادة الفقهية والريادة العلمية.

خاتمة

إن تحريفًا مقصودًا طُبع مجموعة من كتب التاريخ من أجل تغليب وجهة نظر مذهبية، أو دعم لموقف سياسي معين فتؤخذ الرواية على هناتها دونما تمحيص أو تدقيق، أو مقابلة أو مقارنة. إن كثير من مصادر التاريخ الإسلامي خاصةً فترة صدر الإسلام وبني أمية تحتاج إلى إعادة القراءة لأسانيدها وصولاً إلى مصدرها الأصلي وعلاقاته الزمنية والمكانية من أجل تصحيح النصوص والأخبار، ومحاربة الوضع والكذب فيها، بحكم أن الإسناد هو العمود الفقري للخبر، فهو الوسيلة لنقد الأخبار، إذ بمعرفة الراوي والناقل يعرف قيمة الخبر، ويعطي طمأنينة وثقة بما يتم نقله عن هذا الطريق. لذا نوصي بإعادة القراءة الجيدة لأسانيد هذه الفترة والمقارنة والمقاربة المكانية والزمنية بين رُواة أحداثها.

الهَوامِشُ:

(١) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت.٢٣٠هـ): **الطبقات الكبرى**، تحقيق: عليّ محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م، ١٥٧/٩. وكيع، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ (ت.٣٠٦هـ): **أخبار القضاة**، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٧م، ٣/٢، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت. ٤٣٠هـ): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ١٣١/٢، أبو إسحاق الشيرازي، محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور) (ت. ٤٧٦هـ): **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٠م، ص٨٧، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت. ٥٩٧هـ): **صفة الصفوة**، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م، ٢٣٣/٣، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت.٦٨١هـ): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م، ٦٩/٢، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت. ٧٤٨هـ): **العبر في خبر مَنْ غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ١٠٣/١، **وسير أعلام النبلاء**: تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٩٩٣م، ٥٦٣/٤. الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م،٢٢٦/٢.

(٢) الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت. ٣٢٧هـ): **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م ٤٠/٣، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت. ٦٧٦هـ): **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٦١/١، المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت. ٧٤٢هـ): **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ٩٦/٦، الذهبي: سير، ٥٦٤/٤، ٥٦٣، **وتذكرة الحفاظ**: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٥٧/١، **وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ٤٨/٧، ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت. ٨٧٤هـ): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ٢٦٧/١، بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت.٨٥٥هـ): **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م،٢٠٧/١. **بينما هناك مَنْ ينسب ولاءه لغير زيد بن ثابت. ويقال: مولى جميل بن قطبة بن عامر بن حديدة، ويقال: مولى جابر بن عبدالله، ويقال: أَبِي اليَسَرِ كَعْبِ بنِ عَمْرٍو السُّلَمِيّ**. (المزي: تهذيب الكمال، ٩٦/٦، بدر الدين العيني: مغاني الأخيار، ٢٠٧/١)، **لكن البعض يقول إنه مولى جميل بن قطبة بن عامر بن حديدة**. (انظر وكيع: أخبار القضاة، ٤/٢، والذهبي: سير، ٥٦٤/٤).

(٣) ابن سعد: **الطبقات**، ١٥٧/٩، وكيع: **أخبار القضاة**، ٣/٢، المزي: تهذيب الكمال، ٩٦/٦، بدر الدين العيني: مغاني الأخيار، ٢٠٧/١. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ):

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ، ٥٥٥/٦.

(٤) وكيع، **أخبار القضاة**، ٣/٢. هو أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف. صاحب التوابيت وكان على قضاء الاهواز. روى عن الحسن البصري والشعبي (المزي: **تهذيب الكمال**، ٢٦٤/٣، الذهبي: **سير**، ٢٧٥/٦ ، ٢٧٦، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**،٣٠٨/١).

(٥) وكيع: **أخبار القضاة**، ٣،٥/٢، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص٨٧، النووي: **تهذيب الأسماء**، ١٦١/١، ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ٧٢/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ٩٧/٦، الذهبي: **العبر**، ١٠٣/١، **سير**: ٥٦٤/٤، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**،٢٠٧/١.

(٦) هند بنت أبي أمية، أم سلمة زوج النبي (ﷺ). أبوها أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. واسمه حذيفة يعرف بزاد الراكب وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم. وأمها عاتكة بنت عامر ابن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس. (ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت. ٤٦٣هـ): **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: عليّ محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ١٩٢٠/٤. ولدت سنة ٢٨ ق هـ وتوفيت في ٦٢هـ (الزركلي: **الأعلام**، ٩٧/٨).

(٧) وكيع: **أخبار القضاة**، ٥/٢، ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ٦٩/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ٩٦/٦، الذهبي: **سير**، ٥٦٤/٤، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ): **تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ، ٣٦٦/١٢.

(٨) ابن سعد: **الطبقات**، ١٥٧/٩، وكيع: **أخبار القضاة**، ٥/٢، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص٨٧، ابن الجوزي: **صفة الصفوة**، ٢٣٣/٣، **وآداب الحسن البصري وزهده ومواعظه**: تحقيق: سليمان الحرش، دار الصديق، سوريا، ٢٠٠٥م، ص٢٣، النووي: **تهذيب الأسماء**، ١٦١/١، ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ٦٩،٧٠/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ٩٧،١٠٣،١١٨/٦، الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٥١/٧، ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ٢٦٨/١، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**،٢٠٧/١.

(٩) الأصبهاني: **حلية الأولياء**، ١٤٧/٢.

(١٠) ابن سعد: **الطبقات**، ١٥٧/٩، وكيع: **أخبار القضاة**، ٣/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ٩٦/٦، ٩٧، الذهبي: **سير**، ٥٦٥/٤، **وتاريخ الإسلام**:٥١/٧.

(١١) وكيع: **أخبار القضاة**، ٥/٢، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت. ٤٦٣هـ): **موضح أوهام الجمع والتفريق**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٧هـ، ٤١٥/٢، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص٨٧، المزي: **تهذيب الكمال**، ١٠٤/٦، الذهبي: **سير**،٥٦٥/٤.

(١٢) ابن سعد: **الطبقات**، ١٥٨/٩، الذهبي: **سير**، ٥٦٩/٤، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢٠٧/١.

(١٣) ابن سعد: **الطبقات**، ١٥٧/٩، وكيع: **أخبار القضاة**، ٤/٢، النووي: **تهذيب الأسماء**، ١٦١/١، المزي: **تهذيب الكمال**، ٩٧/٦، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**،٢٠٧/١.

(١٤) **الطبقات**: ١٥٧/٩، ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ٢٦٧/١.

(١٥) الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت.٩٤٥هـ): **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٥١/١.

(١٦) المزي: **تهذيب الكمال**، ٩٧/٦، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢٠٧/١.

(١٧) الذهبي: **سير**، ٥٦٥/٤، **وتاريخ الإسلام**: ٤٩/٧.

(١٨) المقدسي: **من أخبار الحسن البصري**، ص٧.

(١٩) ابن سعد: **الطبقات**، ١٥٧/٩، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت. ٢٧٦هـ): **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ص٤٤٠، الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت. ٤٧٤هـ): **التعديل والتجريح، لمَنْ خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٦م، ٤٨٨/١، ابن الجوزي: **صفة الصفوة**، ٢٣٣/٣، **والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ١٣٦/٧، البُرِّي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي (المتوفى: بعد ٦٤٥هـ): **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**، نقحها وعلق عليها: محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ١٩٨٣م، ٦٨/٢، ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ٦٩،٧٠/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ٩٧/٦، اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت. ٧٦٨هـ): **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٩٧م، ١٨٢/١، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت. ٧٧٤هـ): **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م، ٢٩٥/٩، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢٠٧/١، الملا الهروي القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت. ١٠١٤هـ): **شرح مسند أبي حنيفة**، تحقيق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م، ص١٨٢.

(٢٠) حلية الأولياء، ١٤٧/٢.

(٢١) تهذيب الكمال: ١١٨/٦.

(٢٢) هو أَبُو الشَّيْخِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ حَيَّان الإِمَامُ، الحَافِظُ، الصَّادِقُ، مُحَدِّثُ أَصْبَهَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ حَيَّانَ، المَعْرُوفُ بِأَبِي الشَّيْخِ.وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، تُوُفِّيَ فِي المحرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.(الذهبي: **سير**، ٢٧٦،٢٧٩/١٦، ابن العزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت.١١٦٧هـ): **ديوان الإسلام**، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ١٥١،١٥٢/٣).

(٢٣) حدث عن هوذة بن خليفة، توفي سنة ثلاثمائة. (الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت. ٤٦٣هـ): **تاريخ بغداد وذيوله**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٠٢/١٠، الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ١٨٤/٢٢). كان عمر عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَامِلٍ أربع وتسعين بعد وفاته في سنة ٣٠٠هـ (أنظر ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٣٨/١٣)

(٢٤) هَوذَةُ بن خَلِيفَةَ بن عَبد الله ابن أَبي بَكرَةَ ويُكنَى أَبا الأَشْهَبِ. ولد سَنَةَ خَمسٍ وعِشرينَ ومِائة، توفي سنة ست عشرة ومائتين. (ابن سعد: **الطبقات**، ٣٤١/٩، الذهبي: **سير**، ١٢١/١٠). طلب الحديث وكتب عَن يونس، وهشام، وعوف وابن عون فذهبت كتبه ولم يبق عنده إلا كتاب عوف... (انظر الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد وذيوله**، ٩٧/١٤).

(٢٥) وهو عوف بن أبي جميلة العبدى الهجرى البصرى، أبو سهل، عرف بالأعرابي. انظر النووي: **تهذيب الأسماء**، ٤٠/٢، ولد في سنة تسع وخمسين.(انظر خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت. ٢٤٠هـ): **تاريخه**، حقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ، ص٢٢٦، السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني

علمية. عالمية. مُحكمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

المروزي، أبو سعد (ت. ٥٦٢هـ): **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢،١٩٨٠م،٣٠٩/١، والنووي: **تهذيب الأسماء**، ٤٠/٢)، بينما الذهبي يذكر مولده في سنة إحدى وستين. (**تاريخ الإسلام**: ١٦٥/٤). مات سنة ست وأربعين ومئة. وَقَال أَبُو داود: مات سنة سبع وأربعين ومئة عن ست وثمانون سنة. (انظر ابن سعد: **الطبقات**، ٢٥٧/٩، المزي: **تهذيب الكمال**، ٤٤١/٢٢).

(٢٦) انظر خليفة بن خياط: **تاريخه**، ص٢٢٦. السمعاني: **الأنساب**، ٣٠٦/١، والنووي: **تهذيب الأسماء**، ٤٠/٢، بينما الذهبي يذكر مولده في سنة إحدى وستين. **تاريخ الإسلام**: ١٦٥/٤.

(٢٧) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت. ٣٢٢هـ): **الضعفاء الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٠م، ١١٢١/٣، ١١٢٠.

(٢٨) **الطبقات**: ٢٥٧/٩، الرازي: **الجرح والتعديل**، ١٥/٧، المزي: **تهذيب الكمال**، ٤٤٠/٢٢، ٤٤١، الذهبي: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ٣٠٥/٣.

(٢٩) **تاريخ بغداد وذيوله**: ١٠٢/١٠، ابن الجوزي: **المنتظم**، ١٣٨/١٣.

(٣٠) انظر الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد وذيوله**، ٩٦/١٤، وهامش ابن كثير: **البداية والنهاية**، ٢٩٦/١٠.

(٣١) الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد وذيوله**،٩٦/١٤.

(٣٢) انظر الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد وذيوله**، ٩٦،٩٧/١٤، الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٤٣٤/١٥، **وسير**:١٢٢/١٠، **وميزان الاعتدال**:٣١١/٤، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**،١٨٧/٣.

(٣٣) الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد وذيوله**، ١٠٢،١٠٣/١٠.

(٣٤) **تاريخ الإسلام**: ١٨٤/٢٢.

(٣٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ): **لسان الميزان**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م، ٥٨٨/٤..

(٣٦) **تهذيب الأسماء**،١٦١/١

(٣٧) ربما في اللغة تفيد التقريب والتقليل والاحتمال. (انظر ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت. ٧١١هـ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، ٤٠٨/١).

(٣٨) الآبي، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي (ت.٤٢١هـ): **نثر الدر في المحاضرات**، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢، ١٢٦/٥.

(٣٩) **تاريخ الإسلام**: ٥١/٧.

(٤٠) **النجوم الزاهرة**: ٢٦٨/١.

(٤١) **طبقات الفقهاء**، ص٨٧.

(٤٢) وكيع: ٥/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ١٠٦/٦، الذهبي: **سير أعلام**، ٥٦٤،٥٦٥/٤

(٤٣) هومحَمَّدُ بنُ سَلاَمِ بنِ الفَرَجِ السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ ،الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ، البُخَارِيُّ، البَيْكَنْدِيُّ، ثقة صدوق. مات سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ. (الباجي: **التعديل والتجريح**، ٦٨١/٢، الذهبي: **سيّر**،١٠/٦٢٨، ٦٣٠، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت.٩١١هـ): **طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٣هـ، ص١٨٥).

(٤٤) وأبو عمرو الشعاب البصري العبدى، هو محمد بن مهزم الرمام، يروي عن محمد بن واسع الأزدي. (انظر البخاري: **التاريخ الكبير**، ٢٣٠/١، ابن حبان: **الثقات**، ٣٣/٩، الخطيب البغدادي: **موضح أوهام الجمع والتفريق**، ٢/ ٤١٤) قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. (انظر الرازي: **الجرح والتعديل**، ١٠٢/٨). تاريخ مولده ووفاته مجهول، لم يذكر في المصادر المعتمدة. لكنه روى عن محمد بن واسع، الذي توفي في سنة ١٢٣هـ. (البخاري: **التاريخ الكبير**، ٢٥٥/١،) وبذلك يكون عايش الحسن البصري وسمع عنه.

(٤٥) أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت.٢٨١هـ): **النفقة على العيال**، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم، السعودية، الدمام، ٤١٢/١،١٩٩٠.

(٤٦) انظر المزي: **تهذيب الكمال**، ١٠٣/٦، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، ٢٦٤/٢.

(٤٧) **موضح أوهام الجمع والتفريق**: ٤١٥/٢.

(٤٨) سيد سابق (ت. ١٤٢٠هـ): **فقه السنة**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ٧٨/٢،١٩٧٧.

(٤٩) **تهذيب الكمال**: ١٠٤/٦.

(٥٠) **سير**:٥٦٥/٤.

(٥١) **تهذيب التهذيب**: ٢٣١/٢.

(٥٢) هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم أبو وهب الجزري الرقي، كان ثقة صدوقًا كثير الحديث، مات سنة ثمانين ومائة للهجري، وهو ابن ست وسبعين. (ابن سعد: **الطبقات**، ٤٩٠/٩)، مولده سنة إِحْدَى ومائة ووفاته سنة ثَمَانِينَ ومائة للهجري (الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت. ٧٦٤هـ): **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠، ٢٦٢/١٩، الذهبي: **تذكرة الحفاظ**،٢٤١/١)، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت. ٣٥٤هـ): **الثقات**، مراقبة: محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٩٧٣، ١٤٩/٧، الذهبي: **سير**،٣١٠،٣١١/٨، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، ٤٢،٤٣/٧).

(٥٣) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولاهم أبو عبيد البصري، إمام جليل عرض على الحسن البصري ورأى أنس بن مالك، ثقة كثير الحديث توفي سنة تسع وثلاثين ومائة. (ابن سعد: **الطبقات**، ٢٥٩/٩، ابن حبان: **الثقات**،٦٤٧/٧، الذهبي: **سير**،٢٨٨،٢٩٥/٦، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، ٤٤٢،٤٤٥/١١، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت. ٨٣٣هـ): **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ،٤٠٧/٢).

(٥٤) المزي: **تهذيب الكمال**، ١٣٧/١٩، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢٨٣/٢.

(٥٥) ابن سعد: الطبقات، ٤٣١/١.

(٥٦) وكيع: **أخبار القضاة**، ٥/٢، الخطيب البغدادي: **موضح أوهام الجمع والتفريق**، ٤١٥/٢، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص٨٧، المزي: **تهذيب الكمال**، ١٠٤/٦، الذهبي: **سير**،٥٦٥/٤.

(٥٧) الأصبهاني: **حلية الأولياء**، ١٤٧/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ١١٨/٦، الذهبي: **سير**، ٥٨٥/٤، **وتاريخ الإسلام**:٧ /٥٦، ابن كثير: **البداية والنهاية**، ٢٩٦/٩، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، ٢٣٢/٢.

(٥٨) الأصبهاني: **حلية الأولياء**، ١٤٧/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ١١٨/٦، الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٥٦/٧، وسير: ٥٨٥/٤، ابن كثير: **البداية والنهاية**، ٢٩٥/٩-٢٩٦، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، ٢٣٢/٢.

(٥٩) الذهبي: **سير**، ٥٧٢/٤.

(٦٠) الذهبي: **سير**، ٥٧٤/٤، **وتاريخ الإسلام**: ٥٧/٧.

(٦١) الذهبي: **العبر**، ١٠٣/١، الزركلي: **الأعلام**، ٢٢٦/٢. أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

(المتوفى: ٢٤٥هـ): **المحبر**، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٣٧٨.

(٦٢) أبو جعفر البغدادي: **المحبر**، ص٢٣٥.

(٦٣) الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٤٩/٧-٥٠.

(٦٤) أبو نعيم الأصبهاني: **حلية الأولياء**، ١٣١/٢.

(٦٥) ابن سعد: **الطبقات**، ١٦٣/٩، أبو نعيم الأصبهاني: **حلية الأولياء**، ١٣٣/٢، ابن الجوزي: **صفة الصفوة**، ٢٣٣/٣، المزي: **تهذيب الكمال**، ١١٢/٦، الذهبي: **سير**، ٥٧٥/٤، ٥٨٥، **وتاريخ الإسلام**:٥٧/٧.

(٦٦) أبو نعيم الأصبهاني: **حلية الأولياء**، ١٣٤/٢،

(٦٧) **الطبقات**: ١٥٨/٩، الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ٥٧/١، **وتاريخ الإسلام**: ٦٢/٧، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢١٠/١.

(٦٨) ابن سعد: **الطبقات**، ١٦٢/٩، وكيع: **أخبار القضاة**، ١٣/٢، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص٨٧، النووي: **تهذيب الأسماء**، ١٦٢/١، المزي: **تهذيب الكمال**، ١٠٤/٦، الذهبي: **سير**، ٥٧٢/٤، **وتاريخ الإسلام**: ٥٠/٧.

(٦٩) الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص٨٧.

(٧٠) الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت. ٢٧٧هـ): **المعرفة والتاريخ**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨١م، ٤٨/٢، الرازي: **الجرح والتعديل**، ٤٢/٣، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص٨٧، المزي: **تهذيب الكمال**، ١٠٤/٦، الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٥٠/٧، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢٠٩/١.

(٧١) انظر الفسوي: **المعرفة والتاريخ**، ٣٤/٢،الذهبي: **تاريخ الإسلام**: ٥٨/٧.

(٧٢) ابن سعد: **الطبقات**، ١٦٣/٩، الرازي: **الجرح والتعديل**، ٤٢/٣.

(٧٣) ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ٦٩/٢.

(٧٤) الزركلي: **الأعلام**، ٢٢٦/٢.

(٧٥) الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص٨٧، ابن كثير: **البداية والنهاية**، ٢٩٥/٩، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢١٠/١.

(٧٦) أبو نعيم الأصبهاني: **حلية الأولياء**، ١٣٤/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ١١٢/٦.

(٧٧) الذهبي: **سير**، ٥٦٧/٤.

(٧٨) أنظر الفسوي: **المعرفة والتاريخ**، ٣٥/٢، ٣٦.

(٧٩) النووي: **تهذيب الأسماء**، ١٦٢/١، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢١١/١.

(٨٠) الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص٨١.

(٨١) ابن الجوزي: **صفة الصفوة**، ٢٣٣/٣.

(٨٢) الأصبهاني: **حلية الأولياء**، ١٣٣/٢.

(٨٣) المصدر نفسه، ١٣٤/٢.

(٨٤) ابن سعد: **الطبقات**، ١٧٧/٩، وكيع: **أخبار القضاة**، ٦/٢، الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٦٢/٧.

(٨٥) ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ٧٢/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ١٢٦/٦، الذهبي: **سير**، ٥٨٧/٤، **وتاريخ الإسلام**: ٦٣/٧، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢١١/١، الداوودي: **طبقات المفسرين**، ١٥١/١.

(٨٦) وكيع: **أخبار القضاة**، ٦/٢، أبو سليمان الربعي، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (ت. ٣٧٩هـ): **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ، ٢٦٢/١، الأصبهاني: **حلية الأولياء**، ٢٣٧/٣، ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ٧٢/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ١٢٦/٦، الذهبي: **العبر**، ١٠٣/١، **وتاريخ الإسلام**: ٦٢/٧، **وتذكرة الحفاظ**: ٥٧/١، ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ٢٦٧/١، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢١١/١.

(٨٧) ابن سعد: **الطبقات**، ١٧٧/٩، الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ٦٢/٧، ٦٣.

(٨٨) وكيع: **أخبار القضاة**، ٦/٢، المزي: **تهذيب الكمال**، ١٢٦/٦، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢١١/١.

(٨٩) المزي: **تهذيب الكمال**، ١٢٦/٦، الذهبي: **سير**، ٥٨٧/٤، **وتذكرة الحفاظ**: ٥٧/١.

(٩٠) المزي: **تهذيب الكمال**، ١٢٦/٦، الذهبي: **سير**، ٥٨٧/٤، **وتذكرة الحفاظ**: ٥٧/١، بدر الدين العيني: **مغاني الأخيار**، ٢١١/١.

(٩١) ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ٧٢/٢، الذهبي: **سير**، ٥٨٧/٤، **وتاريخ الإسلام**: ٦٣/٧.

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449